٤٦ ورقة بحثية من ١١ دولة

عمان تعرّف بدورها وعلاقاتها مع دول القرن الأفريقي عبر مؤتمر في جزر القمر

نظمت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية با لتعاون مع وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي بجمهورية القمر المتحدة المؤتمر الدولي الخامس «علاقات عمان بدول القرن الأفريقي» خلال الفترة من ٦-٨ ديسمبر ٢٠١٦م في موروني عاصمة جزر القمر.

بدأ المؤتمر بحفل افتتاح تحت رعاية فخامة الرئيس عثمان غزالي رئيس جمهورية القمر المتحدة الذي قال في كلمة له أثناء الافتتاح بأن العلاقات العُمانية القمرية قوية منذ القدم، وأنه يتمنى أن تتطور هذه العلاقات وتتقدم بشكل كبير ودائم، حتى تصل إلى علاقات أبدية، كما تمنى أن تصل إلى العلاقات الفنية والتعليمية والمجالات الأخرى، وأن تكون هناك علاقات سياحية تجذب الكثير من المستثمرين إلى جزر القمر، مؤكدا أنه يبذل قصارى جهده في العمل على إنجاح المؤتمر وإيصال رسالته الهادفة، ومتابعة تنفيذ التوصيات الناتجة عنه.

٤٦ ورقة بحثية من ١١ دولة

شارك في إثراء جلسات المؤتمر نخبة من الأساتذة والباحثين يمثلون ١١ دولة مختلفة، منها أمريكا وبلجيكا وروسيا وبريطانيا والجزائر وكينيا ومصر وتنزانيا واليمن، حيث قدموا ٤٦ ورقة عمل ضمن خمسة محاور عرضت وناقشت علاقة السلطنة ودورها بدول القرن الأفريقي في الجوانب التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية والثقافية، وقد بُثّت الحلقات بأربع لغات، هي العربية والفرنسية والانجليزية والقمرية.

خمسة محاور

ركز المؤتمر على خمسة محاور أولها المحور الجغرافي والسكاني، الذي درس دور الظروف المناخية والجغرافية في تعميق التواصل بين العمانيين ودول القرن الأفريقي، وتحديد دور هجرات القبائل العمانية وأهميتها لمناطق دول القرن الأفريقي والإشارة إلى الأصول السكانية، ودراسة أثر الهجرات على طبيعة العلاقات والتنوع بين الأقوام السكانية ودراسة أهمية المدن التي أسسها المهاجرون العمانيون بشرق أفريقيا ودول القرن الأفريقي. كما درس أهمية حركة الملاحة والتواصل البحري بين الموانئ العمانية ودول القرن الأفريقي وإبراز دور عمان ومواقعها الجغرافي وتحليله، وصلات الجوار في مختلف العصور القديمة والحديثة مع دول القرن الأفريقي وتحديد أهمية الدور البشري العماني في معرفة المدن والبنادر والموانئ المهمة على ضفاف المحيط الهندي وبحر العرب والخليج العربي وتحليل التركيبة الديموغرافية وأثرها على السكان والبيئة الطبيعية في عمان وشرق أفريقيا ودول القرن الأفريقي ودراسة الأحوال البيئية والمناخية، كالأمطار والجفاف والأعاصير والحوادث والكوارث والمجاعات والأوبئة.

ودرس المحور التاريخي والسياسي دور التجار العمانيين والمسلمين في نشر الإسلام في دول القرن الأفريقي، وإبراز دور انتشار الإسلام والممالك الإسلامية في دول القرن الأفريقي وتقييمه، وتحديد أثر الاحتلال الأجنبي على حركة التواصل الاقتصادي والاجتماعي مع عمان وسلطنة زنجبار ودول القرن الأفريقي ودراسة نمط العلاقات بين سلطنة زنجبار والمناطق المجاورة لها ومنها دول القرن الأفريقي وإبراز وتحليل أهمية التواصل بين سلطنة زنجبار وعمان وأثرها في تقوية العلاقات العائلية والأهلية بين الشطرين في شرق أفريقيا ودول القرن الأفريقي.

أما المحور الأدبي واللغوي والثقافي فقد تم فيه تحليل وإبراز دور الأنشطة العلمية والثقافية ومنها حركة التأليف ونظام التعليم ووسائله ومؤسساته في شرق أفريقيا ودول القرن الأفريقي. كما تم أيضا دراسة أثر اللغة العربية على اللغات في دول القرن الأفريقي وعلاقاتها باللغات المحلية والتحليل الأدبي واللغوي لدور الشعر والكتابات النثرية في دول القرن الأفريقي ودراسة تأثير الخطاب النثري في الثقافة المحلية في دول القرن الأفريقي وتحليل وإبراز دور الرحلات في إثراء المعرفة الأدبية والثقافية في شرق أفريقيا ودول القرن الأفريقي وأخيرا تقييم العوامل التي أدت إلى استخدام اللغات المحلية في دول القرن الأفريقي.

وأتى المحور الاقتصادي والاجتماعي رابعا، حيث استعرض دور التجار والعلماء العمانيين في نشر الإسلام والثقافة العربية في دول القرن الأفريقي وإبراز دور الإسلام والمسلمين في دول القرن الأفريقي، ودراسة النشاط التجاري للعمانيين في دول القرن الأفريقي، وأثره على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى دراسة أثر تفاعل الجمعيات الأهلية في انتعاش الأنشطة الزراعية والتجارية والاجتماعية والتبادل التجاري والاستيراد والتصدير للمنتجات بين العمانيين ودول القرن الأفريقي

- فخامة عثمان غزالي: سنبذل قصارى جهدنا لمتابعة تنفيذ التوصيات
- ٥ محاور ومجموعة من التوصيات

وتحديد أنواع السفن التجارية العمانية وأثرها على الحياة الاقتصادية والتجارية والوقف وأنواعه في دول القرن الأفريقي وتحليل الآثار الاجتماعية والاقتصادية للمناسبات الدينية مثل المولد النبوي، والهجرة النبوية، والأعياد الدينية، والتاريخ الميلادي في دول القرن الأفريقي وتحديد دور القضاء والمحاكم الشرعية في الحياة اليومية في دول القرن الأفريقي ودراسة وإبراز القواسم المشتركة بين مكونات المجتمع في دول القرن الأفريقي.

وختم المؤتمر بالمحور الخامس حول الوثائق والمخطوطات والآثار حيث تم فيه دراسة أهمية الوثائق في مجال حفظ وصيانة وتأمين الذاكرة الوطنية لدول القرن الأفريقي، وتحليل تفاعل الدور الأوروبي وتأثيره على مكونات الوثائق والمخطوطات في دول القرن الأفريقي وتحديد أهمية المخطوطات في حفظ الجوانب التاريخية والفقهية والأدبية واللغوية. كما تم دراسة نتائج ما تم رصده من خلال الوثائق والآثار من أثر للعمارة العمانية الإسلامية في المساجد والأسوار والقلاع والحصون والقصور والمنازل، وغيرها في شرق أفريقيا ودول القرن الأفريقي.

معرض وثائقي

صاحب المؤتمر معرض وثائقي احتوى على أكثر من ٢٠٠ وثيقة جسدت علاقة السلطنة بدول القرن الأفريقي، وصور ووثائق تتعلق بارتباط السلطنة بجمهورية القمر المتحدة، إضافة إلى مجموعة من المخطوطات العمانية القديمة تتناول حقبا زمنية وتاريخية مختلفة بداية من القرن الخامس عشر حتى القرن العشرين، بالإضافة الى عرض عدد من الخرائط للطرق التجارية والسواحل العمانية وخرائط للمدن، مثل خريطة توضح ساحل عمان طبقا لرحلة استكشافية قامت بها سفينة هولندية (ميرلات ١٦٦٦)، بالإضافة إلى ذلك شمل المعرض صورا للزيارات الرسمية بين سلطنة عمان وجمهورية القمر المتحدة، كما شمل نماذج من المخطوطات العمانية القديمة التي تتحدث مواضيعها عن الفلك والفقه وغيرها من المواضيع مثل مخطوط (مسالك الابصار في ممالك الأنصار ١٤٠٨م)، كما يشمل أيضا على مقالات تاريخية للصحف العالمية التي تتحدث عن عمان وسلاطينها و الحياة الاجتماعية فيها ، الى جانب عرض مجموعة من الصور لبعض الإنجازات في السلطنة منها ابرز المشاريع

الاقتصادية والمواقع الاثرية و السياحية، والصناعات التقليدي والفنون الشعبية وأيضا صور عن اسهام المرأة العمانية في مسيرة التنمية في جميع المجالات. وصور توثق العلاقة التي تربط عمان وجمهورية القمر المتحدة وكذلك علاقة عمان مع دول القرن الافريقي، ناهيك عن علاقتها مع الدول الاوربية كبريطانيا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وهولندا وعلاقة عمان مع الهند وامريكا وتركيا وإيران وروسيا وغيرها من الدول في مختلف انحاء العالم.

توصيات

خرج المؤتمر بمجموعة من التوصيات منها: ضرورة السعي من أجل تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية بين السلطنة ودول القرن الأفريقي وبين جمهورية القمر المتحدة والسلطنة، وتعزيز دراسة اللغة العربية في هذه الدول بصفة عامة، وجزر القمر بصفة خاصة، والعمل على إبراز العلاقة التاريخية الاستثنائية بين اللغة العربية واللغة السواحيلية لتقوية الروابط بين الجانبين، والاهتمام بالبحث العلمي المشترك بين السلطنة ودول القرن الأفريقي، وتخصيص المزيد من المنح الدراسية للطلاب الراغبين في مواصلة دراسة التاريخ والحضارة بين السلطنة وجمهورية القمر المتحدة، وإبراز دور التجار العمانيين في نشر الإسلام والحضارة والتراث الاسلامي بدول القرن الأفريقي، والتوسع في إقامة مثل هذه المؤتمرات والندوات العلمية واستمراريتها، والعمل على ترجمة المصادر الفرنسية والإنجليزية الخاصة بتاريخ جزر القمر إلى اللغة العربية وطباعة ونشر الكتب والدراسات العلمية المختلفة. وتضمين موضوعات التاريخ المشترك بين عُمان وجمهورية القمر المتحدة ودول القرن الأفريقي في المناهج الدراسية، وتعزيز التعاون في الجانب العلمي وتطوير المدارس القرآنية في الجزر القمرية وتبادل الخبرات في الدراسات الإسلامية، وتشجيع الباحثين والدارسين لدراسة الوثائق والمخطوطات لما تحويه من كنوز معرفية في المجالات التي لم يتم الاطلاع عليها بعد، وتبادل الخبرات بين جامعات دول القرن الأفريقي وجمهورية القمر المتحدة والجامعات العمانية وإقامة الفعاليات الثقافية والعلمية بين السلطنة ودول القرن الأفريقي، كما أوصى المؤتمر بتوثيق علاقات التعاون والشراكة بين هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بالسلطنة وبين المركز الوطني للبحث العلمي والوثائق بجمهورية القمر المتحدة ومراكز الأرشيفات والوثائق في دول القرن الأفريقي في مجال الوثائق والمكتبات بصورة عامة، وتبادل الخبرات في المجال الوثائقي وإصدار دورية علمية محكمة سنوية تختص بنشر الدراسات والبحوث التي تتناول التاريخ المشترك بين السلطنة ودول القرن الأفريقي وجمهورية القمر المتحدة.

ملتقى القاهرة الدولي للشعر العربي .. تأكيد على ضرورة الشعر

التكوين: القاهرة

تأكيدا على أهمية الشعر ودوره الحضاري والجمالي والإنساني فقد حملت الدورة الرابعة لملتقى القاهرة الدولي للشعر العربي عنوان (ضرورة الشعر)، وهو ما سعى الملتقى لترسيخه عبر الكلمات الرسمية والجلسات النقدية والدعاية الإعلامية.

وقد دعا المشاركون في الملتقى إلى مشاركة المؤسسات الثقافية والتعليمية للاحتفال باليوم العالمي للشعر، الذي يوافق ٢١ من مارس من كل عام، والتأكيد على إعطاء اللغة العربية المنزلة الأولى في مراحل التعليم المختلفة وبخاصة المدارس الدولية والأجنبية، لأن الشعر هو فن اللغة الأول وحارس الوجدان الجماعي. كما أوصوا بمزيد من الاهتمام بالشعر في مراحل التعليم المتعددة سواء في التعليم الحكومي أو الخاص أو الدولي، ودعوة وسائل الإعلام الصوتية والمرئية والمقروءة بإعطاء مساحات واسعة للشعر العربي إبداعا وتحليلا.

جاء ذلك في البيان الذي قدمه الشاعر المصري محمد عبدالمطلب، مقرر الملتقى، في ختام ملتقى القاهرة الدولي الرابع للشعر العربي، دورة (محمود حسن إسماعيل ومحمد عفيفي مطر)، التي حملت عنوان (ضرورة الشعر)، وذلك في المسرح الصغير لدار الأوبرا المصرية.

ومنح الملتقى جائزة دورته الرابعة للشاعر المصري محمد إبراهيم أبو سنة، أعلن ذلك الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي الذي قال عن تجربة أبو سنة أنه واحد من أهم شعراء الجيل الثاني لمدرسة شعر التفعيلة، وتكاد تكون مسيرته الشعرية موازية لمسيرة الشعر العربي في النصف الثاني من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين، يوثق ذلك ان إبداعه الشعري الذي جاء في ثلاثة عشر ديوانا كان مرآة صادقة للتحولات الشعرية المصرية والعربية في صعودها الحداثي. وكانت بداية الشاعر الإبداعية مع نشر قصيدته المبكرة (القارة الغاضبة) في جريدة المساء عام ١٩٥٩م، أما ديوانه الأول (قلبي وغزالة الثوب الأزرق) فقد صدر عام ١٩٦٥م، وتتابعت دواوين الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة، وكل ديوان كان امتدادا لسابقه وتمهيدا لتاليه، وهو ما جعل دواوينه ديوانا واحدا منجما».

وأضاف حجازي قائلا: «إن قراءة أعمال محمد إبراهيم أبو سنة تقدم لنا شعرية من نسق مغاير، لأنها شعرية الذات الواعية المتأملة تاملا عميقا في كل التحولات الصاعدة والهابطة في الواقع المصري والعربي والإنساني. هي شعرية تعرف ما بين يديها من ادوات لغوية وفنية وجمالية وتعرف كيف توظفها في إنتاج إبداع مشبع ابلثقافة الأدبية والتاريخية والدينية والحارية والأسطورية والشعبية».

وكان ملتقى القاهرة الدولي الرابع للشعر العربي، قد انطلق صباح الأحد الموافق ٢٧ نوفمبر الماضي في المسرح الصغير لدار الأوبر المصرية بالقاهرة، تحت رعاية وزير الثقافة المصري أحمد النمنم، بمشاركة الشاعر حسن المطروشي إلى جانب عدد كبير من الشعراء والأدباء والنقاد والإعلاميين وجمهور الشعر.

وتواصلت فعاليات الملتقى لمدة أربعة أيام شهد خلالها إقامة أمسيات شعرية في قاعة المجلس الأعلى للثقافة. كما أقام الملتقى عددا من الجلسات نقدية تناولت (ضرورة الشعر) و(تجليات الشعر عند محمود حسن إسماعيل ومحمد عفيفي مطر) و(تحولات القصيدة من العمودية إلى قصيدة النثر) و(الشعر والهوية اللغوية) و(الشعر والفنون الأخرى) و(التناص في القصيدة الحديثة). كما نظم الملتقى مائدة مستديرة ناقشت (مستقبل الشعر).